إستراتيجية الجزائر لتطوير الصناعات التقليدية: مقاربة نظام الإنتاج المحلي

Algeria strategy for the development of traditional industries: Approach the local production system

منصوري حاج موسى[1] ، د. بوشرى عبد الغني[2]

[1] المركز الجامعي تمنراست – تمنراست (الجزائر)، mansouri.hm@cu-tamanrasset.dz

[2] جامعة أحمد دراية – أدرار (الجزائر)، Abd.bouchra@univ-adrar.dz

تاريخ الإرسال: 2020/05/03 **تاريخ القبول:** 2020/06/09 **تاريخ النشر:** 2020/06/30

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور نظام الإنتاج المحلي LPS في تطوير الصناعات التقليدية بالجزائر، وذلك من خلال عرض لمسار تطور قطاع الصناعات التقليدية. والتطرق لبعض برامج الإنتاج المحلي التي خصصت لكل غرفة، من اجل تنسيق الجهود ودفع عجلة التنمية المحلية، وخاصة في إطار المناولة. والذي يعد شكل من أشكال التعاون يسمح لها بالمنافسة في الأسواق الدولية.

كلمات مفتاحية: نظام الإنتاج المحلي، الصناعات التقليدية، مقاولة الصناعة التقليدية.

تصنيفات JEL : L60، P40، D20

Abstract :

This study aims to highlight the role of the local production system in the development of traditional LPS in Algeria industries, through the presentation of the course of the development of traditional industries sector. And to address some of the local production programs allocated for each room, in order to coordinate efforts and push local development, especially in the context of handling. Which is a form of cooperation allows them to compete in international markets

.**Keywords:** Local production system; Traditional industries; Traditional industry contractor.

JEL Classification Cods : L60, P40, D20**.**

المؤلف المرسل: منصوري حاج موسى، **الإيميل:** mansouri.hm@cu-tamanrasset.dz

المقدمة:

تم التوجه واستخدام لما يسمى بنظام الإنتاج المحلي (Local production system) لقطاع الصناعات التقليدية بهدف تنفيذ إستراتيجية التنمية وتنويع الاقتصاد، لما لهذا القطاع أهمية كبيرة لدى دول العالم، باعتباره يشكل النسبة الأكبر من بين المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ويعتبر نظام الإنتاج المحلي شكلا من أشكال التجمعات الصناعية، التي يهدف إلى إيجاد التعاون والتآزر فيما بين المؤسسات والحرفيين، وخاصة إذا تطور هذا التعاون وأصبح في شكل مناولة. والجزائر كغيرها من الدول عملت على وضع استراتيجيات تهدف إلى تطوير ودعم الصناعات التقليدية، مستفيدة من تجارب الدول الغربية في مجال التجمعات الصناعية كألمانيا وايطاليا وغيرها، من اجل دعم عملية النمو الاقتصادي، وتحقيق رفاهية المجتمع.

مما سبق نطرح الإشكالية التالية:

هل تطورت الصناعات التقليدية والتي كانت ضمن برنامج الإنتاج المحلي في الجزائر؟

فرضيات البحث:

يقوم البحث على فرضية وحيدة تتمثل في وجود نظام إنتاج محلي فعال استطاع أن يساهم في تنمية وتطوير قطاع الصناعة التقليدية في الجزائر.

أهمية البحث:

انطلاقا من مشكلة البحث يمكن إبراز أهميته من خلال تزايد الاهتمام بالصناعات التقليدية لما لها دور في دفع عجلة التنمية المحلية. والتقليل من التبعية الاقتصادية.

منهجية البحث:

لمعالجة الإشكالية المطروحة تم استخدام المنهج التاريخي في إظهار تطور قطاع الصناعات التقليدية، بالإضافة إلى المنهج الوصفي بخصوص مفهوم نظام الإنتاج المحلي. وواقع تطبيقه في الجزائر.

أهداف البحث:

على ضوء الإشكالية المطروحة، نهدف من خلال بحثنا لتحقيق جملة من الأهداف التالية:

- عرض لقطاع الصناعة التقليدية وأهم مراحل تطوره؛
- إبراز مفهوم نظام الإنتاج المحلي؛
- تقييم لإستراتيجية تطوير الصناعات التقليدية في الجزائر وفق منظور نظام الإنتاج المحلي.

الدراسات السابقة:

تناولت الكثير من الدراسات موضوع نظام الإنتاج المحلي وفي هذا الإطار يمكن ذكر بعض الدراسات على سبيل المثال ما يلي:

- هدفت دراسة (شرفاوي و خوميجة، 2018) إلى معرفة الأهمية التي يكتسيها نظام الإنتاج المحلي في مجال تنمية الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر، وتوصلت الدراسة إلى انه رغم اتخاذ مجموعة من البرامج بغية تنمية الصناعات

التقليدية والحرف إلا انه لا يزال يعاني بعض الصعوبات على المستوى العملي أو الجانب التسويقي. وانه مطبق في بعض الولايات من الوطن.

- سعت دراسة (بن العمودي، 2012) إلى تحليل قطاع الصناعة التقليدية والحرف في لجزائر والإستراتيجية الموضوعة لتنميته، مع التركيز على آلية نظام الإنتاج المحلي. وتطرقت إلى تجارب دولية ناجحة. وعرض أهم مراحل تطور قطاع الصناعة التقليدية والحرف. وشملت الدراسة حرفيي النسيج التقليدي لمنطقة تقرت. وتوصلت الدراسة إلى وجود إجماعا وتأييدا كبيرين على تطوير نظام الإنتاج المحلي بهذه الحرفة.
- هدفت دراسة (بوشنافة و عادل، 2011) إلى معرفة دور أنظمة الإنتاج المحلية في تحقيق تنافسية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة للدول المغاربية، الجزائر، تونس، والمغرب. موضحة مزايا التي تحققها هذه الأنظمة من تجديد وابتكار ووفرات الحجم. وتوصلت الدراسة إلى أن هذه الأنظمة سمحت لهذه البلدان من تحقيق ديناميكية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
- قامت دراسة (زبيري و رحيم، 2015) بالبحث عن أهمية نظام الإنتاج المحلي ودوره في تنمية الصناعة المحلية، بالإشارة إلى التجربة الفرنسية خاصة في الجانب المتعلق بسياسية الأقطاب التنافسية. بهدف مجابهة تهديدات العولمة والانفتاح الاقتصادي. واهتمت الدول المتقدمة بنظام التعاون بين المؤسسات في شكل شبكات متقاربة جغرافيا تدعمها منظمات وهيئات خاصة وعامة. إلا أن الدراسة لم تقدم إحصائيات حديثة حول المؤسسات التي انضمت إلى نظام الإنتاج المحلي.

1- قطاع الصناعة التقليدية ومراحل تطوره:

1-1- تعريف الصناعة التقليدية:

تعتبر الحرف والصناعات اليدوية أول واهم عمل ظهر مع الإنسان، واستمر مع تطور النشاط الاقتصادي ووسائل الإنتاج، وأصبح قطاعا اقتصاديا يبرز إلى جانب قيمته التنموية البعد الحضاري للمجتمعات التي تشتهر به. والصناعة التقليدية هي: المهارة الخاصة أو القدرة على التفنن. ويقصد به كل نشاط إنتاجي أو إبداع أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي صناعة تقليدية، حيث يمكن ممارستها إما بشكل مستقر أو بالبيت أو بالتنقل، إما بشكل حرفي فردي أو عن طريق تعاونيات للصناعة التقليدية والحرف أو مقاولات للصناعة التقليدية والحرف (بويلي، 2017، الصفحات 344-345).

وعرفتها منظمة اليونيسكو والمركز العالمي للتجارة، الصناعة التقليدية: "يقصد بالمنتجات الحرفية المنتجات المصنوعة من طرف الحرفيين إما حصرا باليد أو بمساعدة أدوات يدوية أو ميكانيكية، شرط أن تشكل المساهمة اليدوية للحرفي الجزء الأكبر من المنتج النهائي؛ هذه المنتجات تنتج من دون تحديد الكمية وباستخدام مواد أولية مأخوذة من الموارد الطبيعية المستدامة وتستمد طبيعتها الخاصة من سماتها المتميزة والتي يمكن أن تكون منفعية، جمالية، فنية، إبداعية، ثقافية، زخرفية، رمزية وهامة، تعكس وجهة عقائدية أو اجتماعية وهذا ما يجعلها تلعب دورا اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا" (بن صديق، 2013، صفحة 8).

وتعرف أيضا على أنها تلك الصناعات التي يقوم بمزاولتها فرد أو مجموعة أفراد لغرض إنتاج أو تصنيع منتجات حرفية من المواد والخامات الأولية المتوفرة المحلية الطبيعية بالطرق التقليدية بهدف استخدامها في الاحتياجات اليومية للأفراد أو المنشآت أو لغرض الاقتناء الدائم أو المؤقت. ويعتمد الحرفي في عمله على مهاراته الفردية الذهنية واليدوية التي اكتسبها من تطور ممارسته

للعمل الحرفي باستخدام مواد في البيئة الطبيعية المحلية (بن حمودة، النظام الضريبي المحلي أسلوب فعال لدعم الصناعات التقليدية والحرفية في الجزائر، 2013، صفحة 13).

ويمكن تصنيف الصناعة التقليدية الصحراوية بالجزائر إلى (بروسلي و بن صالح، 2016، صفحة 17):

- **المصنوعات الخشبية:** تعد من أهم وابرز الحرف اليدوية في الصحراء الجزائرية كالآلات الموسيقية، الهودج، قدح الخشب، ....الخ.
- **المصنوعات الجلدية:** بعض الآلات الموسيقية الشكوة، الكربة، بعض الملابس الجلدية، المحافظ،...الخ.
- **صناعة النسيج**: الأواني، الألبسة التقليدية، البرنوس، الخيمة، الزرابي،...الخ.
- **بالإضافة** إلى بعض الصناعات من النحاس والفضة والزجاج، الطين والفخار، والقماش، التي تبدع لوحات فنية رائعة من وحي الطبيعة الصحراوية.

1-2- مراحل تطور قطاع الصناعة التقليدية في الجزائر:

المرحلة الأولى (1962-1991):

يعود تاريخ الصناعات التقليدية إلى إنشاء مديرية الصناعة التقليدية بصدور الأمر رقم (025/62) المؤرخ في شهر أوت 1962، إذ تتكفل بتطوير مؤسسات الصناعة التقليدية الحديثة أو التقليدية، وتشجيع الإنتاج الحرفي سواء الموجه إلى السوق المحلي أو السوق الخارجي، وخلال سنة 1963 تم إلحاق الصناعة التقليدية الفنية بوزارة الشباب والرياضة والسياحة التي تمارس صلاحياتها من خلال الديوان الوطني للسياحة (ONT)، كما تم إنشاء المكتب الوطني للصناعة التقليدية الجزائرية الذي حددت مهامه من خلال المرسوم (64-194) الذي صدر سنة 1964 إذ يقع على كاهله تحديد البرنامج العام لنشاط الصناعة التقليدية الجزائرية، وفي سنة 1965 تم إلحاق مديرية الصناعة التقليدية بوزارة الصناعة والطاقة في حين شهدت سنة 1971 إنشاء الشركة الوطنية للصناعة التقليدية (SNAT) بعد حل المكتب الوطني للصناعة التقليدية الجزائرية، أما في سنة 1982 أصدر قانون (12-82) المعدل بالقانون (16-82) المتضمن القانون الأساسي للحرفي، وفي سنة 1990 تم تحويل وصاية القطاع ليصبح تابعا لوزارة السياحة والصناعة التقليدية بموجب المرسوم الرئاسي رقم (92-307) المؤرخ في 19 جويلية 1992 (نعيمي و تواتي، 2017، صفحة 8)

المرحلة الثانية 1992-2002:

عقب نهاية الثمانينات عرف الاقتصاد الجزائري تحولات جذرية خاصة بعد مظاهر الضعف والجمود التي أبدتها سياسة التخطيط المركزي والتي أسفرت عن توجه السياسة الوطنية نحو اقتصاد السوق، هذا التحول رافقته تغييرات على مستوى البنية الاقتصادية بالانسحاب التدريجي للدولة من النشاط الاقتصادي أو على مستوى إعادة تنظيم أجهزة الدعم والتأطير، من ثم بدأت عملية التفكير الجدي في هيكلة وإعادة تأطيره بشكل يراعي خصوصياته لذلك شهدت هذه المحطة إصدار جملة من التشريعات وتحقيق مجموعة من الانجازات (بن العمودي، 2012، صفحة 78).

المرحلة الثالثة 2003-2009:

تعتبر سنة 2002 نقطة فاصلة في تطور التشريع لقطاع الصناعة التقليدية والحرف، حيث تم إلحاقه بقطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، بما يبرز الاهتمام بالدور الاقتصادي الذي يؤديه القطاع كقوة فعالة ومؤثرة في مجال الاستثمار وتوفير مناصب الشغل لامتصاص البطالة وإيجاد دخول جديدة للأفراد ومساهمة في التنمية الاقتصادية وزيادة الدخل الوطني (بويلي، 2017، صفحة 348).

المرحلة الرابعة 2010-2015:

تم سنة 2010 إلحاق قطاع الصناعة التقليدية والحرف بوزارة السياحة، وأصبحت تسمى بوزراة السياحة والصناعة التقليدية، وتعتبر هذه المرحلة مكملة للمرحلة التي سبقتها، حيث مكنت توصيات الملتقيات الجهوية (افريل 2011) والندوة الوطنية المنعقدة في 12 و13 جوان 2011 من وضع إستراتيجية مستقبلية لتنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف لآفاق 2020، فعرفت هذه المرحلة بتعزيز مكانة القطاع في الاقتصاد الجزائري أكثر من خلال دعم الحرفيين على الإنتاج الكمي والنوعي وتشجيع تحسين المهارات قصد الاستجابة للمعايير الدولية، ومن ثم تحقيق القدرة على تصدير منتجات الصناعة التقليدية والحرف، كما شهدت هذه المرحلة إدراج وزارة التهيئة العمرانية تحت وصاية وزارة السياحة والصناعة التقليدية سنة 2015 (بوحديد و عقون، 2019، صفحة 181) .

تترجم التدابير المسطرة المكانة المحورية التي يحتلها القطاع والمكانة التي يجب أن يصل إليها اعتبار دوره في دفع نسق النمو بالاعتماد على الميزات التفاضلية التي تتمتع بها الجزائر مثل موقعها الجغرافي وقربها من القوى الاقتصادية والأسواق الكبرى في العالم، وتفتحها على الخارج. وقد مكنت التوصيات المنبثقة عن هذه اللقاءات من وضع الإستراتيجية المستقبلية لتنمية قطاع الصناعات التقليدية والحرف التي لا يمكن أن يتم انجازها إلا من خلال مخطط عمل يساهم في تحقيق أهداف البلاد في تسريع نسق النمو وكسب رهانات في مجالي الاستثمار والتشغيل (بن حمودة، واقع وتحديات صناعة الزربية التقليدية في الجزائر، 2017، صفحة 460).

1-3- دور الصناعة التقليدية في التنمية المحلية:

إن الصناعة التقليدية فن جمالي وتراث حضاري له أبعاده الاقتصادية والثقافية العديدة المساهمة في التنمية المحلية ومن الأبعاد الاقتصادية ما يلي (عبد الجبار و حاجي، 2016، صفحة 51):

- تجسيد سياسة الاعتماد على الذات على المستوى المحلي حيث تعتمد الصناعات التقليدية على حشد الموارد والإمكانيات المحلية من خامات ومهارات ومصادر تمويل محلية.
- المساهمة في التقليل من التبعية الاقتصادية التي تواجه اقتصاديات الدول النامية وتشجيع التصدير خارج المحروقات.
- تساهم في تغطية السوق والأنماط الاستهلاكية، ودعم الناتج الداخلي الخام، وخلق فرص عمل جديدة.

1-4- المناولة ومقاولة الصناعة التقليدية:

تم إدراج مفهوم المؤسسة الحرفية لأول مرة في القانون 82-12 في المادة 04 منه والذي يعتبرها كل مؤسسة تستوفي شرط ممارسة نشاط غرضه الإنتاج أو التحويل أو التصليح أو الصيانة أو أداء الخدمات، فتخرج من مجال تطبيق هذا القانون كل مؤسسة يفوق استثمارها مليون دينار (بن عمار، 2018، صفحة 41).

تصنف الصناعة التقليدية والحرف حسب النشاط الرئيسي الممارس إلى (فلاق و شكرين، 2018، صفحة 95):

- الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية؛
- الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد؛
- الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج الخدمات.

ومنه فقطاع الصناعات التقليدية والحرفية يشمل عدد كبير من الأنشطة الممارسة في المجتمع بشكل فردي أو في شكل تعاونيات أو مؤسسات مصغرة بهدف إنتاج منتوجات غالبا ما تكون بشكل يدوي ويمكن أن تكون هذه المنتوجات موجهة للاستخدام اليومي الألبسة والافرشة والأغذية، أو كتحف فنية وهدايا تذكارية أو على شكل خدمات كخدمات قطاع البناء، وهي تدر على أصحابها دخلا.

في إطار ترقية المناولة والشراكة والتي تعد من أهم أشكال التعاون الصناعي أو التكامل الاقتصادي بين المؤسسات فهي جميع العلاقات التعاونية التي تنشأ بين مؤسستين أو أكثر خلال مراحل العملية الإنتاجية، بموجبها تقوم منشأة مقدمة للأعمال بتكليف منشأة أو أكثر تسمى منفذة الأعمال أو مناولة متخصصة لانجاز مرحلة أو أكثر من عمليات الإنتاج طبقا لعقد محدد مسبقا وملزم للطرفين، والتي يبقى هذا النشاط الذي تقوم به هو نشاطها الأساسي.

وان المناولة في قطاع الصناعات التقليدية فان الأمر يتعلق بمجموعة المؤسسات العمومية المعنية بترقية المناولة في القطاع الحرفي، ولهذا الغرض قامت المؤسسات العمومية بتحديد مجالات الصناعات الصغيرة التي تخلت عنها الوحدات الصناعية، وكذا إدماجها ضمن برامج أنشطتها لمشاركة الحرفيين في إنتاج التجهيزات والأدوات ومعالجة المواد المصنعة الضرورية (دربال و بن العمودي، 2017، الصفحات 11-12).

2- آليات تطوير الصناعات التقليدية وفق منظور LPS:

2-1- جذور نظام الإنتاج المحلي LPS:

تعود جذور نظرية نظام الإنتاج المحلي LPS (Local production system) إلى نموذج المنطقة الصناعية، مفهوم هذه الأخيرة تبلور بدوره من مصدرين متكاملين، واحد نظري مستمد من أعمال ألفريد مارشال في أوائل القرن 19 عند معالجته للصناعات المتمركزة بمناطق معيّنة كالتمركز الصناعي حول حرفة الحرير بليون (فرنسا)، الفولاذ بكل من Birmingham و Sheffield بالمملكة المتحدة وكذا بـــ Solingen بألمانيا؛ والآخر تجريبي مستمد من مجموعة دراسات في سنوات السبعينيات والثمانينيات تم إجراؤها على مناطق الوسط والشمال الشرقي لإيطاليا من طرف باحثين إجتماعيين وإقتصاديين جهويين (بن عيسى و بن العمودي، 2012، صفحة 7).

ونجد أن تجمعات المؤسسات الصناعية وفق أنظمة للإنتاج المحلية، قد حققت نجاحا كبيرا في عدة دول متقدمة أبرزها النموذج الايطالي، كما سعت حكومات هذه البلدان إلى توفير مختلف المتطلبات الأساسية لدعم التجمعات الناشئة تلقائيا وكذا الحث على إنشاء أخرى جديدة، حيث توجد أمثلة كثيرة من البلدان الصناعية التي تؤكد بان مؤسساتها الصغيرة والمتوسطة المتجمعة وفق أنظمة للإنتاج المحلية استطاعت أن تعزز من قدراتها التنافسية وتمكنت من التموقع في السوق الدولية والتكيف مع تحديات المنافسة. ومن الدول التي نجحت فرنسا والمانيا (زبيري و رحيم، 2015، صفحة 66).

2- 2-مفهوم نظام الإنتاج المحلي :

يعتبر نظام الإنتاج المحلي LPS احد أشكال التعاون الوظيفي (التآزر)، هذا الأخير عبارة عن نمط تنسيق بين مجموعة من الخدمات والوظائف لعدد من المؤسسات بغية تحقيق اقتصاديات حجم ومن دون أن يكون هناك اندماج بين هذه المؤسسات المتعاونة. من هذا المنطلق، يمكن تعريف نظام الإنتاج المحلي بأنه عبارة عن تشكيل من المؤسسات الصغيرة المتجمعة في فضاء جواري حول حرفة أو منتج، تحتفظ هذه المؤسسات بعلاقات فيما بينها ومع الوسط الاجتماعي والثقافي في موقعها، هاته العلاقات لا تأخذ الطابع الرسمي فقط بل هي غير رسمية أيضا وتنتج خارجيات ايجابية لمجمل المؤسسات، ويضيف أيضا أن تخصص المؤسسات المشكلة للنظام لا يعني عدم إمكانية تواجد هيئات أخرى مرتبطة بهاته المؤسسات في نفس الوقت، فيمكن أن تنشأ أيضا علاقات وثيقة مع مؤسسات كبرى وتجمعات كبرى ومؤسسات الصغيرة والمتوسطة (بوشنافة و عبد الجبار، 2013، صفحة 26). وبعبارة ابسط هو مجموعة من المقاولين يجتمعون لتبادل الخبرات والتفكير معا في المشاكل المشتركة بينهم أو التطلعات المتوخاة، بمساعدة منشط تعينه الغرفة للإشراف على هذه اللقاءات إلى جانب وجود مجموعة للتنسيق (ايت سعيد، 2013، الصفحات 65-66).

2-3- برامج نظام الإنتاج المحلي LPS بالجزائر:

انطلقت برامج نظام الإنتاج المحلي LPS سنة 2007، ويعد برامج نظام الإنتاج المحلي كنمط تنظيم فعال يسهل تنظيم المقاولين (الحرفيين)، كتكوين جمعيات ولائية، تبادل المهارات والخبرات، تجمع الحرفيين لإنشاء مجمع منفعة عامة، البدء في عمليات مناولة صغيرة ما بين المقاولين.

وفي هذا الشأن، هناك تعاون جزائري ألماني من خلال الاستفادة من تجربة المؤسسة الألمانية للتعاون الدولي خاصة في مجال تطوير نظام المعلومات والتمويل المصغر وأنظمة الإنتاج المحلي ومرافقة الحرفيين في تصدير منسوجات الزرابي. وبعد أربع سنوات من طرح الفكرة عل الغرف، تم تجسيد 21 نظام للإنتاج المحلي انطلت في العمل (بن حمودة، النظام الضريبي المحلي أسلوب فعال لدعم الصناعات التقليدية والحرفية في الجزائر، 2013، الصفحات 36-37). فكرة البرنامج مستوحاة من تجربة ناجحة قامت بها الوكالة الألمانية بالبرازيل سنة 1990، فيما يسمى بالمستشار NUCLEUS، وهو عبارة عن نواة اتصال تسمح بتبادل الخبرات والأفكار بين الأعضاء ويسمح بتحديد هيكلة وتنظيم الطلب على الخدمات من الأسفل إلى القمة، وتحسين أداءات غرف الصناعة التقليدية وكذا الربط الشبكي بين هاته الأخيرة وباقي المرافق والمؤسسات العمومية والخاصة، كما له أهداف جمة يجنيها الحرفيون المنخرطون فيه والمتمثلة في إعانة الأعضاء على إنشاء تطوير، تعليم، وتكوين،

تحديث ورقي مؤسساتهم، ويتمثل الحجم الأمثل للنواة الواحدة بين 12-30 مقاول (ايت سعيد، 2013، صفحة 66). ومن برامج نظام الإنتاج المحلي في مجال الصناعة التقليدية والمتمثلة فيما يلي:

الجدول (1): برامج نظام الإنتاج المحلي LPS في مجال الصناعة التقليدية

الغرفة	برنامج نظام الإنتاج المحلي LPS
الاغواط	الصوف والنسيج
غرداية ، أم البواقي	الزرابي
تمنراست، باتنة	الحلي
تيارت	السرج
بجاية	الفخار
بشار	الترميل
الوادي	الجبس
جيجل	الجلود
قسنطينة	النحاس

المصدر: Ministère du Tourisme et de l'Artisanat, SYSTEME DE PRODUCTION LOCALE, sur le site : www.mta.gov.dz (consulté le 04-06-2020)

وبعد ثلاث سنوات من العمل في ظل جمع نظام الإنتاج المحلي أصبحت المؤسسات قادرة على (بوشنافة و عادل، 2011، صفحة 14):

- تسويق منتوجاتها وطنيا ودوليا (جيجل) من خلال تنويع منتوجاتها بحيث قضت على مشاكل المتعلقة بالدباغة بعد شراء مشترك لآلة حديثة، مما حرك عملية البيع محليا ثم وطنيا ثم دوليا (معارض مشتركة).
- القضاء على السلع المنافسة الأقل ثمنا في السوق بعد تمكن مؤسسات النظام الإنتاج المحلي من حل مشكلة التكاليف المرتفعة حالة الفخار ببجاية.
- رفع تنافسية منتجي الحلي في باتنة بعد أن تمكن أعضاء نظام الإنتاج المحلي من الحفاظ على مصالحهم بعد خلق جمعية محلية لهم تمكنت من امتلاك قوة التفاوض بشأن أسعار المادة الأولية في المركز بالعاصمة.

- إحصائيات الصناعة التقليدية في الجزائر:

شهد قطاع الصناعات التقليدية في الجزائر خلال فترة 2015-2018، عدة تطورات وتغيرات.وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول (2): تطور الإنشاء السنوي للأنشطة حسب ميادين النشاط

المجال	إنشاء الأنشطة			
	2015	2016	2017	2018
الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية	21057	12073	7665	8999
الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج المواد	5901	5066	4182	4433
الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات	26461	19296	12587	13646
المجموع	53419	36435	24434	27078

المصدر: Ministère du Tourisme et de l'Artisanat
http://www.mtatf.gov.dz/?page_id=7256&lang=ar (consulté le 04-06-2020)

نلاحظ من الجدول رقم 2 أن إنشاء الأنشطة حسب ميادين النشاط شهد انخفاضا خلال السنوات الأخيرة، ويعود ذلك للمشاكل التي يعاني منها الحرفيون ومن أبرزها عمليات الاستيراد العشوائي لهذه المنتجات وعدم توفير الحماية للمنتجات المحلية وانعدام الدعم المباشر وكذلك عدم تمكينهم من عقارات (الانباء، 2019).

2-4- مزايا نظام الإنتاج المحلي:

لنظام الإنتاج المحلي عدة مزايا يقدمها للحرفي، من أهمها (بن عبد العزيز، 2017، صفحة 510):

- المنافسة الميدانية وتحسين القدرات الاقتصادية؛
- تنشيط عملية الاتصال بين المقاولين (الحرفيين)؛
- إنشاء شبكات تضامن وتعاون بين المتعاملين مع الربط بين الغرف، الحرفيين والمؤسسات العامة والخاصة؛
- حامل لإستراتجية فرعية مبنية على اقتحام جماعي للأسواق؛
- تطوير المؤهلات والكفاءات المهنية والتسييرية؛
- قابلية خلق مؤسسات جديدة وتخصصات جديدة مع تطوير الموجودة منها؛
- تكوين بؤر للإبداع بالتفاعل مع النسيج المؤسساتي؛
- الشراكة بين المتعاملين العموميين والخواص.

واختيار قطاع الصناعات التقليدية بالذات لإقامة أنظمة إنتاج محلية له مبرراته والتي يمكن إجمالها فيما يلي (بوشنافة و عادل، 2011، صفحة 13):

- أهمية مساهمة القطاع في إنتاج القيمة المضافة حيث يمثل القطاع ما قيمته 28% من الناتج المحلي الإجمالي.
- العدد الهام للحرفيين وللمؤسسات الناشطة في الصناعة التقليدية.
- مساهمة نظام GTZ وهي المنظمة الألمانية التي تقدم المساعدة التقنية ضمن برامج التعاون.
- سهولة دمج اكبر عدد من العمال البطالين في المدن الصغيرة والأرياف في هذا النشاط نظرا لمرونته الكبيرة حيث لا يتطلب رأس مال كبير.

2-5- نقاط ضعف قطاع الصناعة التقليدية:

تتمثل أهم نقاط ضعف التي يعاني منها قطاع الصناعة التقليدية فيما يلي (ايت بشير و لعيداني، 2016، الصفحات 64-65):

- اقتصار المساعدة التقنية والمالية في مجال الحرف التقليدية والفنية التي لا تمثل سوى نسبة 15% من المسجلين، في حين أن الميادين الأخرى تمثل أعلى نسبة من التسجيلات، بحيث تبلغ حصة حرف الخدمات 55% وحصة حرف إنتاج المواد 30%.
- عدم الاعتراف القانوني ببطاقة الحرفي في قانون الصفقات العمومية إلا للصناعة التقليدية الفنية.

- نقص كفاءة غرف الصناعة التقليدية والحرف واعتمادها على الإدارة المركزية بالإضافة إلى الصراعات الثنائية بين المنتخبين الممثلين للحرفيين والإدارة.
- عزوف الحرفيين عن إقامة تعاونيات ومقاولات الصناعة التقليدية بالرغم من المزايا الكثيرة التي تمنحها لهم.
- يضطر أغلبية الحرفيين إلى العمل في محلات تنعدم فيها الشروط الملائمة سواءا من حيث السماحة أو من حيث الموقع الجغرافي وذلك لارتفاع الكبير في قيمة الإيجار.

يحتاج تطبيق نظام الإنتاج المحلي إلى معرفة خاصة في الشؤون الاقتصادية، قصد تسهيل ما يلي (شيبان، 2009، صفحة 129):

- تنمية التعاون ما بين المؤسسات التي تنشط في نفس نشاط الحرفي المرغوب.
- ربط الهياكل والمؤسسات التي تدعم النشاط الحرفي.
- وضع مخطط عمل وإستراتيجية مشتركة.
- تمويل وتطبيق البرامج الجماعية المقررة من طرف النظام التنموي المحلي.

فالمؤسسات الصناعية المتقاربة جغرافيا المتعاونة والمتنافسة فيما بينها في آن وقت، تدفع بعضها البعض إلى حتمية الإبداع والابتكار للمحافظة على بقائها وزيادة تنافسيتها، وان اغلب تلك المفاهيم أو المقاربات تتجه نحو عملية التنمية المحلية وفق شروط الدعم، التنظيم وكذا الرقابة والتوجيه (زبيري و رحيم، 2015، صفحة 78).

2-6- شروط نجاح نظام الإنتاج المحلي:

حتى ينجح هذا النظام في تحقيق أهدافه، ويطبق في مختلف ولايات الوطن لابد من توافر مجموعة من الشروط والتي من أهمها (شرفاوي و خوميجة، 2018، صفحة 8):

- الإرادة السياسية والإستراتيجية للمتعاملين في هذا النظام خصوصا فيما يتعلق بتوفير البيئة المؤسساتية اللازمة، تكوين فريق يقوم بالتنشيط ووضع استراتيجيات وإعداد دراسات.
- وجود هيكل تنشيط وتنسيق محترف مهمته القيام بالوساطة بين مؤسسات النظام وباقي الأعوان المشاركين في تنميتها ويشترط في هذا الهيكل امتلاكه لاستقلال نسبي في اتخاذ القرار وقادرا على اتخاذ قرارات إستراتيجية.
- الالتزام القوي من طرف الحرفيين المندرجين داخل النظام بنصوص العقد الذي يربط بينهم.
- وجود عدد كاف من المؤسسات لتمثيل الكتلة الحقيقية.
- العقد الذي يربط مختلف الأطراف ويسهل وضع البرامج الهادفة لتطوير المؤسسات.

الخاتمة:

سعت جهود الحكومة الجزائرية إلى تنمية الصناعات التقليدية وفق مقاربة نظام الإنتاج المحلي والذي انتهجته كثير من الدول، بهدف تحقيق التعاون والتآزر بين الحرفيين. للوصول إلى تحقيق منتوج يسمح بالمنافسة في الأسواق الدولية. إلا أن الصناعات التقليدية لا تزال تواجه مشاكل عديدة كعدم توفر بيئة مناسبة للحرفيين لإبراز مؤهلاتهم. وعدم قدرة منتجات الصناعات التقليدية المنافسة على المستوى العالمي لارتفاع تكلفتها. لذا على غرف الصناعات التقليدية بذل المزيد من الخطط والتعاون المشترك لتنشيط الصناعات التقليدية الصغيرة.

وتوصلنا إلى النتائج التالية:

- هناك تنوع لنشاط الصناعة التقليدية في الجزائر كصناعة الجلود، الفخار،...الخ.
- لا تزال الصناعة التقليدية في الجزائر تمارس على مستوى الأفراد وليس كمؤسسات صغيرة.

وعليه لابد من ترقية وتنظيم قطاع الصناعة التقليدية وتشجيع الحرفيين على الاندماج في نظام الإنتاج المحلي للاستفادة من مميزاته حتى يرقى المنتوج المحلي إلى العالمية.

المصادر والمراجع:

1. احمد بوشنافة، و سهيلة عبد الجبار. (2013). دعم وترقية مقاولة الصناعات التقليدية والحرف بالجزائر. مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية ، 2، الجزائر.
2. أحمد بوشنافة، و فاطمة الزهراء عادل. (2011). أنظمة الإنتاج المحلية ودورها في تحقيق تنافسية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة – حالة الصناعات التقليدية في الدول المغاربية. آليات دعم ومساعدة إنشاء المؤسسات في الجزائر الفرص والعوائق. جامعة بسكرة.
3. آسيا شيبان. (2009). دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاقتصادية. مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر.
4. جليلة بن العمودي. (2012). إستراتيجية تنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف بالجزائر في الفترة 2003-2010. جامعة ورقلة، الجزائر.
5. حكيمة نعيمي، و خديجة تواتي. (2017). واقع المقاولاتية النسوية في مجال الصناعة التقليدية والحرف بالجزائر. المقاولاتية والإبداع والإقليم . جامعة فاس، المغرب.
6. سكينة بويلي. (2017). دور قطاع الصناعة التقليدية في التنمية الاقتصادية ولاية باتنة نموذجا. مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية ، 8 (13)، الجزائر.
7. سمية دربال، و جليلة بن العمودي. (2017). سياسة دعم المؤسسات الحرفية في الجزائر. إشكالية استدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر. جامعة الوادي، الجزائر.
8. سهام بن عمار. (2018). النظرة التعريفية للصناعات التقليدية والحرفية مع الإسقاط على الجزائر. مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية ، 7 (1)، الجزائر.
9. سهيلة عبد الجبار، و كريمة حاجي. (2016). واقع الصناعة التقليدية الجزائرية بين قصر النظر التسويقي وتحديات المنافسة. مجلة الريادة لاقتصاديات الأعمال ، 2 (1)، الجزائر.
10. عائشة شرفاوي، و فتيحة خوميجة. (2018). نظام الانتاج المحلي كآلية لتنمية الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر . السياحة الداخلية في الجزائر، واقعها وسبل تطويرها. جامعة البويرة.

11. عز الدين زبيري، و حسين رحيم. (2015). نظام الإنتاج المحلي كآلية للتنمية الصناعية المحلية قراءة في التجربة الفرنسية لسياسة الأقطاب التنافسية. مجلة الاقتصاد الصناعي ، 5 (1)، الجزائر.

12. علي فلاق، و محمد شكرين. (2018). استخدام الانترنيت لترقية الصناعات التقليدية والحرفية. مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية ، 6 (1)، الجزائر.

13. فطيمة بن عبد العزيز. (2017). آليات دعم الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر. مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية ، 6 (2)، 497-520، الجزائر.

14. فوزي ايت سعيد. (2013). دور غرف الصناعة التقليدية والحرف في ترقية قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر. مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية ، 2، الجزائر.

15. فوزية بروسلي، و كريمة بن صالح. (2016). دور الصناعات التقليدية في الترويج للسياحة الصحراوية الجزائرية. مجلة التنمية الاقتصادية (1)، الجزائر.

16. ليلى بوحديد، و شراف عقون. (2019). واقع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر وآليات ترقيتها. مجلة ميلاف للبحوث والدراسات ، 5 (1)، الجزائر.

17. ليندة ايت بشير، و نعيمة لعيداني. (2016). تشخيص واقع قطاع الصناعة التقليدية في الجزائر. مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية ، 5 (1)، الجزائر.

18. محبوب بن حمودة. (2013). النظام الضريبي المحلي أسلوب فعال لدعم الصناعات التقليدية والحرفية في الجزائر. مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية ، 2.

19. محبوب بن حمودة. (2017). واقع وتحديات صناعة الزربية التقليدية في الجزائر. مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية ، 6 (2)، الجزائر.

20. محمد المهدي بن عيسى، و جليلة بن العمودي. (2012). إستراتيجية تنمية المؤسسات الحرفية في الجزائر، نظام الإنتاج المحلي SPL. استراتيجيات التنظيمية لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر. جامعة ورقلة، الجزائر.

21. نوال بن صديق. (2013). التكوين في الصناعات والحرف التقليدية بين المحافظة على التراث ومطلب التجديد. جامعة تلمسان، الجزائر.

22. وكالة الانباء. (15 اكتوبر, 2019). بومرداس: ضرورة استحداث صندوق وطني لدعم الصناعة التقليدية. وكالة الانباء الجزائرية.